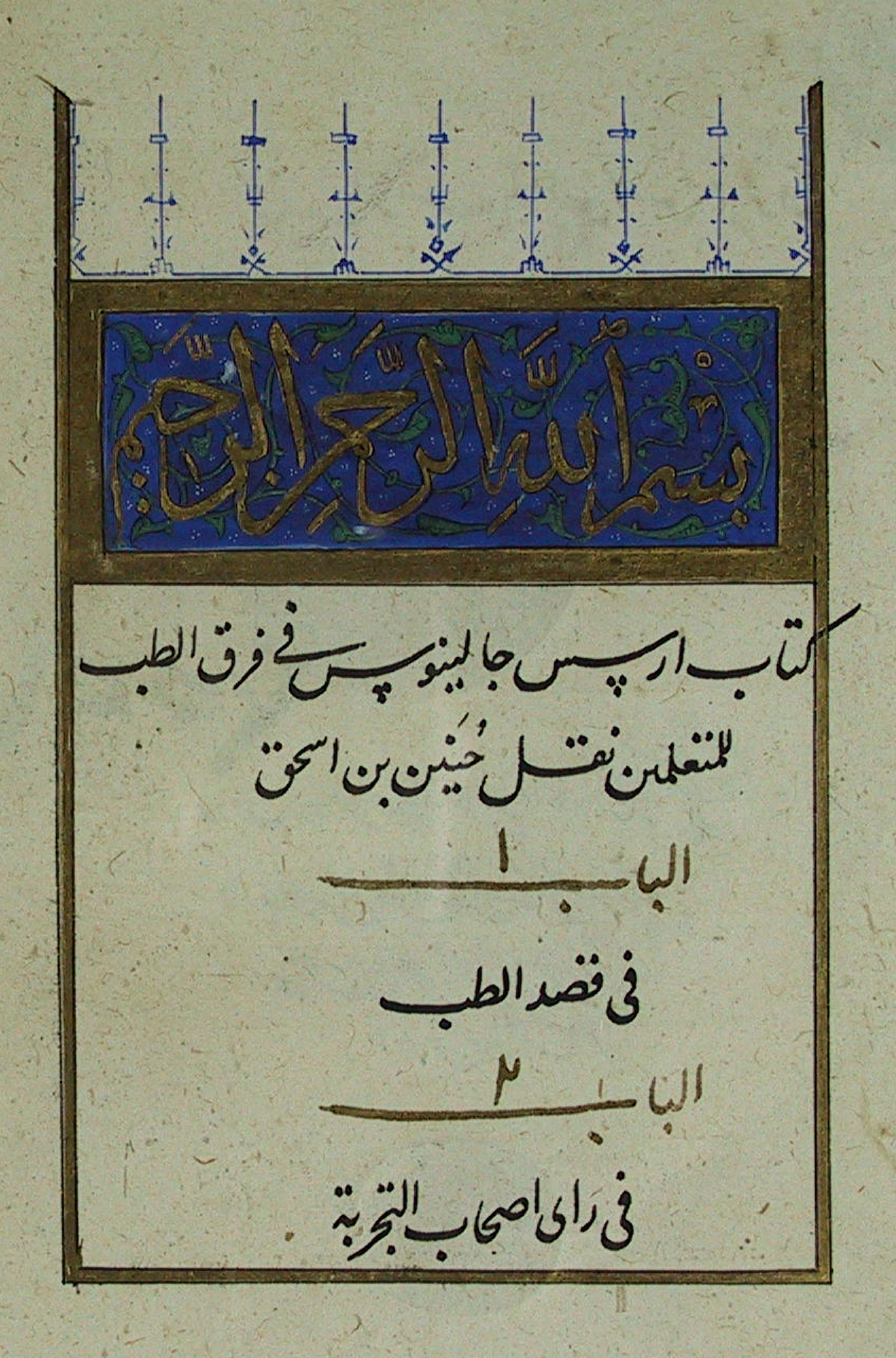

٤٥٥٧

كتاب ادسى لجالينوس في فرق الطب




كتاب ارسس جالينوس في فرق الطب
للمتعلمين نقل حنين بن اسحق

الباب ١

في قصد الطب

الباب ٢

في راى اصحاب التجربة

البال

الباب ٣

في راى اصحاب القياس

الباب ٤

في سلب اصحاب القياس لاصحاب التجارب

الباب ٥

في سلب اصحاب التجارب لاصحاب القياس

الباب ٦

في راى فرق الحيل

الباب ٧

في كشف فرق اصحاب الحيل

الباب ٨

في سلب اصحاب الحيل عليهم على الفريقين الاولين

الباب ٩

في رد اصحاب التجربة في فرق اصحاب الحيل

الباب ١٠

في رد فرقة اصحاب القياس على فرقة الحيل

الباب ١

في قصد الطب وراى الفريقين الاولين اعني



فرقة التجربة وفرقة الفياپس

صح

ان قصد الطب التماس الصحة وعابة احرازها
والطبيب مضطر الى ان يعلم الاشيا التي تفيد الصحة
اذا فقدت له والاشياء التي تحفظها اذا كانت
موجودة واما الاشياء التي تفيد الصحة اذا فقدت
فهي الاشيا التي ينتفع بها في اجتلاب الصحة وبالتي
تبلغ بمن فقد الصحة اليها من العلاج والاغذية
والادوية واما الاشياء التي تحفظ الصحة اذا كانت

الصحة موجودة فهي ما يستعمل اصحابها من التدبير والاغذيه
وكذلك قالوا القدما ان الطب هو معرفة الاشياء
المصححة والاشياء الممرضة والاشياء المصححة هي التي
تحفظ الصحة اذا كانت الصحة موجودة والذي
ترد البدن الذي قد فقدت صحته الى الصحة و
الاشياء الممرضة هي ضد هذه وذلك ان الطبيب
يحتاج الى معرفة هذين الامرين كليهما كيما يستعمل
هذا ويتوقا ذلك ولم يتفق جميع الاطبا على الطريق
الذي يوخذ منه معرفة هذه الاشياء كما اتفقوا على نفس



معرفة هذه الاشياء لكن بعضهم قال قالوا ان التجربة
وحدها يكفي في ذلك وبعضهم راى ان القياس يعين
التجربة على ذلك معونة ليست باليسيرة ويسمون
من اقتصر على التجربة اصحاب التجربة وكذلك من
استعمل القياس يسمون قياسيين وهاتين الفرقتين
اول فرق الطب احدهما يسلك في ذلك معرفة
الاشياء النافعة في التماس الصحة طريق التجربة والاخرى
يسلك في معرفة ذلك طريق الاستدلال على الشي
الذي يحتاج اليه بالشي الذي من اجله احتيج اليه

وجعلوا اسم احدى هاتين الفرقتين فرق التجربة
والاخرى فرق القياس ومن عادتهم ان
يسموا ايضا راى اصحاب التجربة باسماء مشتقة من الرصد
والتحفظ والتذكر والتدبير ويسمون راى اصحاب
القياس باسماء مشتقة من صريمة الراى والقياس
على ما خفى بما ظهر ويسمون اهل هاتين الفرقتين
باسماء مشتقة من الاسماء التى سموا بها ارائهم و
يسمون من اقتصر على التجربة فيها باسماء مشتقة من
التجربة والذكر والرصد والتحفظ لما يظهر حسا ويسمون



من استعمل القياس باسماء مشتقة من القياس
و صريمة الراى والاستدلال على ما يخفى بما يظهر

## الباب ٢

### فى راى اصحاب التجربة

فاما اصحاب التجربة فقالوا ان هذه الصناعة انما
ادركت بهذه الطريق فقالوا انهم كانوا لا يزالون
يرون اشياء كثيرة تعرض للناس فى حال المرض
والصحة بعضها من تلقاء انفسها مثل الرعاف او
القئ والعرق او اختلاف او غيره وكذلك

مما اشبهها فتجلب لمن عرضت له مضره او منفعه من غير
ان يظهر لهم بالحس العلة الجالبة لما كان يعرض لهم
وبعضها كانت يظهر لهم علتها من غير ان يكون ذلك
بقصد وتعمد لكن كان يتفق ان يكون علتها سببا مثل
ان يسقط انسان او يضطرب او يجرح بنوع من
الانواع فيجري منه الدم او ان يتبع شهوته فيشرب
في مرضه ماء باردا او شرابا او ما اشبه ذلك من
الاشياء التي تعقب مضرة او منفعه فسموا النوع الاول
من هذه الاشياء التي تنفع او تضر طبيعيا وسموا

النوع



النوع الآخر عرضيا ولقبوا الاول وجودهم لما شاهدوه
من هذين النوعين الاتفاق وانما خصوا هذا
المعنى بهذا الاسم لانه يحدث في هذه الاشياء
عن غير اراده ولا قصد فهذه صفه احد انواع
التجربة وهو المنسوب الى الاتفاق ولهذا نوع
آخر يكون بالقصد الا انه يكون بايسر السعي و
اهونه اذا قصدوا بارادتهم لان يجربوا
شيئا اما لان حلما حركهم على ذلك واما لان
داعيا غير ذلك دعاهم اليه وللتجربة نوع

اخر بان بيان بطريق التشبيه اذا قصد بشي
يعلم بانه ينفع او يضر بوجه اما بالطبع واما
بالعرض او مما قصد اليه بايسر السعي واهونه
واعيدت تجربته في تلك الامراض
باعيانها وهذا النوع خاصه كان اكثر قوام
هذه الصناعة وذلك انهم لما شبهوا بالشي
الذي قد راوه انه قد نفع او ضر فوجدوه
لا مرة ولا مرتين ولا ثلث لكن مرارا كثيرة
يفعل ذلك الفعل بعينه في تلك الامراض

باعيا



باعيانها في اكثر الحالات فحفظوا ذلك الشي
ولزموه وسموه بابا من الطب وصح عندهم
ووثقوا به وعدوه جزءا من هذه الصناعة
فلما اجتمعت لهم ابواب كثيرة من اشباه
هذه الابواب كان المجتمع عندهم منها هو الطب
والجامع لها هو الطبيب وسموا المجتمع ايضا
المشاهدة وهو حفظ الاشيا الذي قد
شوهدت مرارا كثيرة على تلك حال واحدة
وسموه ايضا تجربة وخبرة وسموا الاخبارية

خبرا وهذا المجتمع بعينه هو لمن قد رصده
وتحفظه مشاهدة ولمن يعلم الشي الذى رصد
وحفظ من غير خبر ولما كانوا ربما صدفتهم
امراض مالم يروها قبل ذلك او قد روها
الا انهم فى مواضع لا يمكنهم فيها الادوية التى
قد حفظوها بالتجربة وجعلوا لانفسهم فيها النقلة
من شيء الى شبهه آلة لوجود الادوية فى تلك
الاحوال فاستعملوا تلك النقلة فى الدواء الواحد
من مرض الى مرض شبيه به ومن عضو الى

عضو

عضو شبيه به ومن دواء قد عرف قبل الى دواء
شبيه به واما من مرض الى مرض فمثل ان ينقلوا
الدواء الواحد من الورم المعروف بالحمرة الى
البثر المعروف بالنملة واما من عضو الى عضو فمثل
ان ينقلوا الدواء فى العلة الواحدة من العضد
الى الفخذ واما من دواء الى دواء اخر شبيه به فمثل
ان ينقلوا فى المرض الواحد مثل الذرب من دواء
الى دواء شبيه به مثل النقلة من السفرجل الى الزعرور
وهذه النقلة كلها هى طريق ومسلك الى الادراك

ولبيس هي الادراك نفسه دون ان نفع التجربه له
الا انه اذا جرب الشي الذي قد راى مرة واحده
فقد صح ما قد شهدت عليه تلك التجربه صحه ليست
بدون صحته لو كان موجودا فوجد مرارا كثيرة
لا يحصى عددها على تلك الحال و نسبوا هذه التجربه
التابعه للنقلة من شي الى شي شبيه به الى الدربه
والحذق لان الذي من شانه ان يستخرج شيا
على هذا الوجه محتاج ان يكون معه دربه وحذق
في هذه الصناعة واما التجارب المتقدمه للاخبار

التي



التي قد كانت بالصناعه حاجه اليها في قوامها
فقد يمكن ان ينالها كل من رامها فهذه الطرق
الى غايه هذه الصناعة بالتجربه

## الباب ٣
## في راى اصحاب القياس

واما الطرق التي يكون بالقياس فان اصحابه
يامرون بتعرف طبيعه الذي يقصد لعلاج
وتعرف قوى الاسباب الذي يميل ابدان
الحيوان على ما كانت عليه الى الصحه او الى

المرض و قالوا بعد هذا انه قد ينبغي للطبيب
ان يكون عالما خبيرا باختلاف حالات الهواء
المحيط بالابدان والامياه والبلدان والاعمال
والعادات والاطعمة والاشربة ليصل الى
وجود اسباب جميع الامراض وقوى الادوية
وما يتداوا به منها وبقدر ان يحس و يفتكر
فيعلم ما فعل قوة هذه الدواء الذي معه هذه
القوة اذا عولج به هذا النوع من العلة و ذلك انه
لا يمكنهم في قولهم الوصول الى معرفة ما يتداوا به



دون ان يرتاض في جميع هذه الاشيا
و يتصرف فيها وانا ممثل لك في ذلك مثالا
تستدل به على جميع ما وصفت فانزل ان عضوا
من اعضاء البدن حدث فيه وجع و صلابة
وانتفاخ ومدافعة للغامز بعد غمزه اياه فقد
ينبغي للطبيب اذا راى ذلك ان يستخرج اولا
علم السبب في ذلك و يعرفه وهو ان جسما رطبا
مقداره اكثر من المقدار الطبيعي تحلب الى ذلك
العضو وانتفخ و تمدد و حدث فيه وجع ثم

من بعد ان كانت تلك الرطوبة تتحلب بعد
فينبغي ان تمنعها من التحلب وان كانت قد
انقطعت فينبغي ان يستفرغ من ذلك العضو
الذي تحلب اليه وقد ينبغي ان تعلم كيف يمنع
الرطوبة التي تتحلب من تتحلب وكيف يستفرغ من
العضو اذا حصلت فيه فاقول انك اذا بردت
العضو وقبضته منعت التحلب وقطعته عنه فاذا
سخنته وسخفته استفرغت منه ما هو محتبس فيه فعلى
هذا الوجه يأخذ اصحاب القياس الاستدلال

من



من نفس العلة على ما ينتفع به فيها ويقولون انه
ليس ينبغي ان يلتفا بهذا الاستدلال وحده لكن
لهم استدلال غيره يأخذونه من قوة المرض
واستدلالا من سنه واستدلالا من طبيعته الذي
هو المريض المخصوص بها وهذا ايضا استدلال
ثالث ان هذا الاستدلال غير الاول لان الاول
ماخوذ من هيئة العضو وهيئة المرض ومزاجه ولونه
وهذا ايضا ماخوذ من سنين العليل وقوته وما
اشبه ذلك ولذلك قد يوخذ من كل واحد

من الوقت الحاضر من اوقات السنة وطبيعة
البلد والعمل والعادة استدلالا خاصا دون ما يوخذ
من غيره على ما تنتفع به تلك العلة فانا ممثل لك
ايضا في ذلك مثالا لتزداد به بما عندك بيانا فاقول
انك اذا رايت رجلا به حمى حادة وكسلا عن الحركة
وهو يحس في بدنه ثقل ويراه املا بدنا مما كان
واشد حمرة وجهه وعروقه فيه اشد امتلاءً وانتفاخاً
فجميع من راى هذا في قولهم يعلم انه قد كثر في
بدنه الدم وسخن وان دواه استفراغه لان التفرغ



ضد الكثرة والامتلا ومداواة الضد بالضد وليس
يمكن ان يعلم من هذا السبب وحده كيف يستفرغ
ولا باي مقدار ان يستفرغ لانه ينبغي ان ينظر مع
ذلك في القوة والسن والوقت الحاضر من الاوقات
والبلد وساير الاشيا التي ذكرناها قبل وذلك
انه كانت قوة المريض قوية وكان سنه منتهى
الشباب وكان الوقت الحاضر من اوقات
السنة الربيع وكان البلد معتدلا فلن يخطي ان
فصدته واستفرغته من الدم بالمقدار الذي يدل

عليه السبب وان كانت قوته ضعيفه وكان
سنه سن صبي صغيرا او شيخ فان كان بلده باردا
جدا مثل بلاد الصقالبه او حارا جدا مثل بلاد
السودان وكان الوقت الحاضر من اوقات
السنه على حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط
الحر فليس ينبغي لاحد ان يتقدم على الفصد وكذلك
يامرون بالنظر في عادات الناس واعمالهم
وطبايع ابدانهم لانهم يذكرون ان لهم من كل
واحد من جميع هذه الاشيا استدلالا خاصا

وتلك



وتلك الاشيا التي ياخذ منها اصحاب الراي
والقياس الاستدلال على ما ينتفع به فمنها باعيانها
ياخذ اصحاب التجارب الرصد والتحفظ وذلك
ان اجتماع الاعراض التي وصفناها قبل في
المحموم وعادتهم ان يسموا هذا الاجتماع المقارنه
فيدل صاحب الراي والقياس على الاستفراغ
ويذكر صاحب التجربه ما رصده وحفظه وذلك
انه لما كان قد راى مرارا كثيره ان الاستفراغ
قد ينفع من كانت هذه حاله صيره ذلك الى الراي

اذا استعمله ان ينتفع به ويعلم ايضا ان صاحب
سن منتهى الشباب يحتملون الاستفراغ الكافى
بلا مشقة مما قد رآه وشاهده مرارا كثيرة وكذلك
ايضا يعلم ان الاستفراغ يحتمل فى الربيع اكثر مما
يحتمل فى الصيف وفى البلد المعتدل اكثر من غيره
وان كان ايضا قد اعتاد المريض الاستفراغ
اما بانتفاح افواه العروق التى فى المقعده واما
برعاف فان صاحب الراى والقياس يستفرغ
من الدم بسبب ذلك المقدار اكثر مما ينبعث



ويدل عليه نفس الشئ واما صاحب التجربه فيفعل ذلك
لانه كذلك رصد وحفظ وبالجمله فان اصحاب
القياس واصحاب التجربه يستعملون فى المرض الواحد
علاجا واحدا الا انهم يختلفون فى طريق استخراج
ذلك العلاج ووجوده وذلك ان الفرقتين
ينظرون الى الاعراض التى تظهر فى الابدان ثم
ان اصحاب الراى والقياس ياخذون من تلك
الاعراض دلايل على السبب ويستخرجون
من علم السبب العلاج والمداواه واصحاب التجربه

يتذكرون بها على ما رصدوه وحفظوه مرارا كثيرا
فوجدوه على حال واحدة مرارا كثيرة واذا لم يجد
اصحاب الراى عرضا بينا فى المريض يستدلون
به على سبب المرض لم يمتنعوا عن مسائلته عن السبب
المسمى البادى ومثال ذلك ان يرو نهشة فلا يعلمون
ما هى فيسئلون هل كانت من كلب كلب او من
افعى او من غيرهما اشبههما لان نفس القرحة اما ان
يكون بينها وبين ساير القروح التى من النهش منذ
اول امرها الى اخره فرق واما ان يكون فى

اول



اول امرها يكون بينها وبين تلك ساير القروح فرق
لا محالة واما ان كانت نهشة كلب كلب فهى منذ اول
امرها الى اخره تشبه القرحة العارضة من نهشة غيرها
واما ان كانت من نهشة افعى فانها فى الايام الاول
يكون شبيها بالقرحة العارضة من نهشة غيرها ثم انها
باخرة اذا ساءت حال المنهوش حدثت فيها اعراض
رديه مهلكه وكل نهشة تكون عن دواء السموم اذا
لم تدارك منذ اول امرها على ما ينبغى فانها تورك
باخرة الى حال رديه مهلكه والعلاج الصواب

في ذلك هو ان يستفرغ السم الذي صار في بدن
المنهوش بالنهشة ولذلك لا يبادرون الى ادمال القرحة
وختمها في مثل هذا الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك
وهو انهم كثيرا ما يزيدون فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت
ضيقة جدا ويستعملون الادوية الحادة التي من شانها
ان تجذب السم وتجففه ولهذا السبب بعينه قد يستعمل اصحاب
التجارب هذه الادوية باعيانها وليس استدلالهم
على منفعة هذه الادوية من حال المعالج بها بل من تذكرهم
لما ظهر من التجربة من ذلك فكما انهم يتعرفون

العلاج

العلاج بالتجربة بحسب الاسباب والاوقات
السنة وكل واحد من هذه الاشياء التي ذكرناها كذلك
ايضا يعرفون العلاج بالتجربة بحسب العلة الكاين منه
من خارج الذي عنه يكون ابتداوها وهذا
السبب يسمون السبب البادي ولو اتفقت هاتين
الفرقتين على ان طريق الاستخراج للعلاج
اللذين يستعملونها كلاهما صحيح لما طال بينهما الكلام

## الباب ٤

## في سلب اصحاب القياس لاصحاب التجربة

لما كان اصحاب الرای يسلبون التجربه وينسبها بعضهم
الى انها يثبت بها شئ البته وبعضهم الى انها يثبت
بتامه وبعضهم الى ان ليس معها الا احكام الصنايع
وكان اصحاب التجربة ايضا يسلبون القياس
وينسبو نه الى انه غير مقنع وانه ليس يودی
الى حقيقه صار الكلام بين كل واحد من الفرقين
وبين الاخر يتضاعف تضاعفا طويلا
لان كل واحد منهما مرة يحتج على قول الاخر
ويسلبه ومرة يحتج عن نفسه وينصره فان كل الكلام



الذی ناقض به اصحاب اسقليبيا ذس اصحاب
التجربه وهو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يرى
شيئا من الاشياء على حاله واحده مرارا كثيرة انما
اراد به ان التجربه لا يثبت بها شی البته ولا يصل
احد ان يستخرج بها ولا اليسير واما الكلام الذی
قابله ارسطواطس فی مناقضه اصحاب التجربة
وهو يسلم لهم انه قد يستخرج الادويه المفردة بالتجربه
للامراض المفردة مثل ان بقله الحمقاء دواء جيد
للضرس ولا يسلم لهم ان الادوية المركبة

للامراض المركبة يستخرج بالتجربة فانه قد يوصل
الى ان يستخرج بها شا الا انه ليس يكتفى بها في
استخراج جميع ما يحتاج الى استخراجه واما الكلام
الذى قالوه القوم الذين يسلموا لاصحاب التجربة
انه قد يستخرج بها هذه الاشيأ الا انهم ذموا
منها انها لا يحصر وبطول امرها ولا تلزم الطريق
القاصد ثم انهم يطلبونها بالقياس وانما ارادوا
به ان التجربة لا يقوم ولا يثبت لكنها كانها
امر ليس له احكام صناعى

الباب



## الباب ٥

## في سلب اصحاب التجارب لاصحاب القياس

مدعا ذلك اصحاب التجربة الى ان يحتجوا على
اصحاب كل واحد من هذه الاقاويل ويرومون
ان يبينوا ان التجربة امرها قايم ثابت ويثبتوا
انها كافية كاملة وانها صناعة محكمة وينقصون هم
ايضا في القياس على ما خفى بما ظهر الذى
يستعمله اصحاب القياس بانواع مختلفة
من الوقيعة فيضطر ايضا اصحاب القياس

الی ان یحتجوا فی کل نوع من الانواع بما یسلبه
وذلک ان اصحاب القیاس یضمنون معرفة
طبیعه البدن و تولد الامراض و قوی کل ما یتداوا به
ویستسقی به و یعاندهم اصحاب التجربه فیبطلون
جمیع هذه الاشیاء و یقولون انها انما هی امور
تقنع بالقول و یجب بطریق الاخلق و الاولی
فلیس یعف منها علی حکم علم یقین و لا ماله حقیقه
و ربما سلموا لهم علی انهم قد یعرفونها یرومون
ان یثبتوا انهم لا ینفع بمعرفتها و ربما وافقوهم ایضاً

علی

علی انه قد ینتفع بمعرفتها ثم یروموا ان یبینوا
ان معرفتها فضل لا یحتاج الیه فهذه بالجمله هی
الخصومات التی تجری بین اصحاب التجربه و اصحاب
القیاس و اما فی شیء من الاشیاء الجزئیه
فبینهم خصومات کثیرة من کل واحد من هذه
الابواب مثال ذلک ان اصحاب القیاس
فی طلب استخراج الاشیاء الخفیه یمدحون التشریح
والاستدلال من الشیء علی ما یحتاج الیه فیه
و علم المنطق لان هذه الاشیاء هی لهم الالات

يتصيدون بها الاشياء الخفيه واصحاب التجربة
لا يسلمون انه يستخرج شي بالتشريح ويقولون انه
وان استخرج به شئ فليس ذلك الشي مما يحتاج اليه
ضرورة في هذه الصناعة ويزعمون انه ليس
استدلال بتة يدل على امر خفي ويمكن ان يعرف
شي من شئ غيره وان كل شي يحتاج ان يعرف
من نفسه وان ليس دليل يدل على شي هو في طبعه
خفي وانه ليس شئ من الصناعات يحتاج الى علم
المنطق ثم انهم يقولون شي في نقض اصول المنطق

ونقض



ونقض الحدود ويقولون انه ليس برهان البتة
يدل على امر خفي ويقولون اشياء في سلب الطرق
المودية من البرهان التي من عادة اصحاب القياس
استعمالها وفي كل القياس من الشئ الظاهر على
الشئ الخفي وان هذا القياس لا يقدر احد ان يستخرج به
ما يتضمنون اصحابه انه يستخرج به ولا يكون به قوام
صناعة من الصناعات ولا يتعامل به الناس
في تصرفهم ويقولوا ان القياس الذي ينتفع به المذاهب
انما هو القياس على الاشياء الظاهرة وان منفعته

في ذلك انه يبين به الشي الذي قد التبس في حال
ما كان من جنس الاشياء الظاهرة الا انه لم يظهر
بعد وينتفع به ايضا في كشف خطا من تقدم على
مخالفة العيان وينتفع به ايضا في تبيين ما يغلط فيه به
من الاشياء الظاهره ويقدر صاحبه ان ينقص
الا غالط من غير ان يفارق العيان والشي
الظاهر البين عندهم القياس لكنه يلزم دايما
الشي المبين الظاهر وليس كذلك الخفي القياس
على الشي الخفي لكنه يبتدي من الاشيا الظاهرة

وينتهي

وينتهي الى امور دايما الخفي وكذلك يتغير على انحاء شتى
وذلك ان اصحاب هذا القياس يبتدون
بقياسهم من شي واحد ظاهر وينتهي كل واحد منهم
الى شي من الاشياء الخفية عن الشي الذي انتهى اليه
غيره ولا يقع بينهم اختلاف ليس لهم فيه حكم يفصل
بينهم ويجمعهم على امر واحد ويقولون ان هذا الاختلاف
دليل على ان الشي الذي قد اختلف فيه لا يدرك
ويعنون بالا درك المعرفة الصحيحة اليقين ويعنون
بخلافه ضد ذلك ويقولون ان العجز عن الادراك

وامتناعه هو علة الاختلاف الذى يقع فيه حكم
فاصل عندهم وهذا الاختلاف ايضا دليل على دم
الادراك والاختلاف الذى لا يقع فيه حكم
فاصل عندهم هو الاختلاف فى الاشيا التى
تخفى لا فى الاشيا التى تظهر اذا تبين الشئ وانكشف
وظهر كيف هو شهادة للصادقين عليه وفضح وكذب
المتكذبين عليه فمثل هذه الخصومات تجرى فيما بين
اصحاب التجربه واصحاب القياس كثيرا وعلاج
الفرقتين فى المرض الواحد علاجا واحدا اذا كان

كل

كل واحد من الفرقتين لازما للطريق الصواب على مذهب اهل فرقته

## الباب ٦

### فى راى فرق الحيل

واما اهل الفرقة الثالثه فيسمون انفسهم القاصدين
للطريق كانهم يعنون بذلك ان المستعملين للقياس
قبلهم لم يقصدوا فى هذه الصناعة للطريق ولست
ارى ان المضادة والخلاف بين هذه الفرقة
وبين الفرقتين الاولتين فى الكلام فقط لكنهم
تخالفونهم فى كثير من اعمال الطب وذلك انهم

يقولون انه لا ينتفع بمعرفه العضو الالم فى الاستدلال
على علاج جرلا بعله المرض بعلم السبب ولا بالسن ولا
بالوقت الحاضر من اوقات السنه ولا بالنظر فى
قوة المريض او فى طبيعه بدنه او فى حاله الحاضره و
يطرحون ايضا بالنظر فى البلدان وفى العادات و
يقولون انهم يكتفون بالاستدلال من نفس الامراض
على ما ينتفع به فيها وليس يقولون انهم يستدلون على
ذلك منها على تفصيل صنف صنف منها لكن على
جملها واشيا تعمها ويسمون هذه الاشيا التى تعمها

ويستعمل

ويستعمل عليها فى جميع اصنافها الجزوية جملا ويرون
ان يبينوا ان الامراض جملتين وجمله ثالثه مركبه
من هاتين وبعضهم يزعموا ان هذه الجمل تشتمل على
جميع الامراض التى تكون مداواتها بالتدبير وبعضهم
يزعم انها تشتمل على جميع الامراض وجعلوا لهاتين
الجملتين اسمين احدهما احتقان والاخر انبعاث
وهو الاسترسال وقالوا ان كل مرض فلا يخلوا
من ان يكون اما احتقان واما انبعاث واما
مركبا فيما بينهما والاحتقان عندهم قالوا ان ذلك

مرض مركب من الاحتقان والانبعاث تكون
الاشيا التي استفراغها للابدان طبيعيا محمودًا
ممتنعه محتبسه والانبعاث عندهم ان يكون تلك
الاشياء تستفرغ باكثر من المقدار فمتى كانت
هذه الاشيا قد اجتمع فيها الاحتقان والانبعاث
التي يكون مداواتها بالتدبير وبعضهم يزعم انها
يشتمل على جميع الامراض اذا كانت ضروريه
فينبعث منها دموع وذلك انهم قالوا ان الورم
مرض محتقن فلما كان في هذه الحال ليس هو مفرد

وحده



وحده لكن معه شي منبعث والورم والانبعاث
جميعا في موضع واحد صارت جملتها مرضا مركبا
وقالوا ان الاستدلال على ما ينتفع به فيها هو في
الامراض المحتقنه التحليل وفي الامراض المنبعثه
التشديد وكانت الركبه في المثل ان تورمت
العين فينبغي ان تحلل ورمها وان استطلق
البطن او سال شي من العين فينبغي ان يمنع ويحبس
واذا كان المرض مركبا فينبغي ان نقصد قصد
الشي الذي يحر وذلك انهم يزعموا ان مقاومة

المرض الذي اذاه اكثر وخطره اعظم
وهو اقوى المرضين اولى من مقاومته الاخر

## الباب ٧
### في كشف فرق اصحاب الحيل

فاذا سئلوا لم تنسبوا انفسكم الى الراي والقياس
وانتم تستخرجون من نفس الامراض على ما يعالجونها
به قالوا ان اصحاب الراي قد يبحثون على
الشئ الخفي ونحن لا نعدو الشي الظاهر وكذلك
حدوا فرقتهم كلها بهذا الحد وهو معرفة الحمل الظاهرة

وكما

وكما لا يظن ان هذا الحد يشتمل على ساير الصناعات
كلها لانهم يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحد
منها معرفة حمل ظاهرة وبعضهم زاد في الحد
تابعة لغاية الطب ومنهم من يرد تابعة لكنه موافقة
لغاية الطب واكثرهم قرن اللفظين فقال
ان قصد الطب هو معرفة حمل ظاهرة موافقة
تابعة لغاية الطب ومنهم قوم اخرون احدهم
ثاسلس قالوا متصلة بالصحة يحتاج اليها فهي ضرورة
ولذلك يرون انها لا ينبغي ان يسمون اصحاب

الرای و ذلک یزعمون انهم لایحتاجون فیما یحتاج
اصحاب الرای الی الامر الخفی و قالوا انه لاینبغی
ان یسموا انفسهم اصحاب التجربة وان کانوا لایعدون
الامر الظاهره لانهم یخالفونهم فی الاستدلال
من الامراض علی علاجها ولیس یذکرون ایضا
یوافقون اصحاب التجارب فی الوجه الذی له
اقتصروا علی الامر الظاهره لانهم یزعمون ان اصحاب
التجارب انما اقتصروا علی الامور الظاهره وترکوا
الامور الخفیه لانه لایوصل الی معرفتها واما هم بزعمهم

فانهم

فانهم اقتصروا علی الاشیاء الظاهرة و ترکوا الاشیاء
الخفیه لانه لایحتاج الیها وان اصحاب التجارب انما
ینالون من الاشیاء الظاهرة التحفظ لما یکون فیها
من منفعه او مضره واما هم فینالون من الاشیاء
الظاهره الاستدلال علی شی ینتفع به وهذا
عندهم الفرق فیما بینهم وبین اهل الفرقتین
القدیمتین وانهم ایضا یحذفون ویسقطون ایضا
عن انفسهم النظر فی اوقات السنه والبلدان و
الاسنان وجمیع اشباهه من الاشیا ویظنون

ان جميع هذه الاشياء لا ينتفع بها وان ذلك
من امرها وان من كان قبلهم من الاطبا انما دعاه
الى تعظيم امر هذه الاشياء طلب للذكر والسماحة
ويقولون ان هذا اعظم فوايد هذه الفرقة ويفتخرون
به ويوجبون لانفسهم به ان يحلوا من القلوب محل
الاعجاب ويذمون القايل بان العمر قصير و
الصناعة طويلة ويقولون ان الامر على ضد
ذلك وهو ان الصناعة قصيرة والعمر طويل وذلك
انه اذا حذف منه كل ما يوهم انه ينتفع به فيها

بالباطل

بالباطل ونظر الى جمل وجيزة وحدها لم تكن الصناعة
عند ذلك طويلة ولا صعبة لكنها تكون من اسهل الاشياء
واوضحه حتى يمكن ان يتعلم كلها في ستة اشهر فعلى هذه
الحال اجمعوا بزعمهم واختصروا جملة من الامراض
التي علاجها بالتدبير وكذلك ايضا يذكرون
انهم فعلوا في الامراض التي تعالج بالادوية
فانهم يرومون في تلك ايضا ان يوجدوا
جملا ما تعمها ويضعون فيها اغراض العلاج
قليلا عددها حتى اني لو اثرت ان اتعلم صناعتهم

كلها في اقل من السنه الاشهر المذكورة من قولهم
بمقدار كثير لقدرت على ذلك وينبغي ان يشكروا
على قصدهم بناء الطريق القاصد للتعليم ان كانوا
ليس يكذبون وان كانوا كاذبين فينبغي ان يذموا
على الكسل والتوانى وانا واصف لك كيف
تقدر ان تبين وتختبر امرهم على طريق العدل لتعلم
هل عملوا عن الرشد والامر النافع امرهم دون
الناس اصابوا في حذف ما هو فضل وانه
ليس هذا البحث عندي بصغير ولا يسير القدر



ولا يرجع الاختلاف فيه الى الكلام فقط
كما لا اختلاف بين اصحاب التجارب واصحاب
القياس في طرق استخراج العلاج وهم
العلاج متفقين لكن يرجع الاختلاف فيه الى
القول والفعل فلا بد من احد امرين اما ان يدخل
على اعمال الطب من راى هذه الفرقة الثالثة مضره
عظيمه او ينال منفعه عظيمه واختيار الاشياء يكون
على وجهين احدهما بالقياس وحده والآخر
بالاشياء التي تظهر للحس والاختيار الذي يكون

بالقياس اعلى من طبقة المتعلمين فليس هذا وقت
ذكره واما الاختيار الذى يكون بالعيان والحس
فمشترك للناس كافة فليس تمتنع من ان تستعمل
اولا اذ كان تقريب من طبقة المتعلمين وكان
اصحاب هذه الفرقة الثالثة يقبلونه ويفضلونه
لانهم لا يجدون شئ سواء الشئ الظاهر وعليه اعتمادهم
فى كل شئ وكل شئ خفى عندهم لا ينتفع به
فهلم بنا نتطرق الى الاسباب الذى يقال
لها البادية ونجعل الاصل فى ذلك الامر الظاهر المكشوف





## الباب ٨

### فى سلب اصحاب الحيل على الفريقين الاولين وردهم عليهم

بابمعشر

فانزل اولا ان صاحب هذه الفرقة الثالثة حضر
فقال ما حاجتكم اصحاب القياس واصحاب
التجارب الى البحث والتفتيش بالباطل عن
البرد والحر والسكر والتخم والاكثار من الطعام
والاقلال منه والتعب والحفظ والدعة
وكيفيات الاطعمة ومخالفة العادات لعل من

راكم يدعوا الامراض الحادثة في البدن
ويداوون من الاشيا التي ليس شي منها البتة
حاظرا في البدن لكنه انما اثر فيه اثرا ثم
بطل وبقي الاثر الذي حدث منه في البدن وهو
الذي ينبغي ان يكون له فدا او لانه هو المرض
فقد ينبغي ان ينظر اي مرضا هو فان كان
استمساكا فينبغي ان يحلل وان كان استرسالا
فينبغي ان يسد من اي سبب كان كل واحد
منهما واي شي ينتفع بالسبب اذا كان الاسترسال

لا يحتاج

لا يحتاج في حال من الاحوال الى تحليل والاستمساك
لا يحتاج في كل حال من الاحوال الى التشديد
وما يحتاج الى ذلك في وجه من الوجوه كما قد يدلك
نفس الشي وكلام هذه الفرقة في الاسباب الخفيه
التي يقال لها موجبه شبيهة بهذا لانهم يقولون
ان طلب تلك الاسباب ايضا فضل اذ كان
المرض يدل على ما يحتاج اليه منه من العلاج
من غير ان يعرف السبب الذي منه كان
ويستعملون هذا الطريق من الكلام ايضا في

امر اوقات السنه والاسنان والبلدان و
يعجبون فی ذلک ايضا من قدماء الاطبا
کيف لم يفهموا هذا الامر الجليل البين وذلک انهم
يقولون ان الورم وهو مرض احتقان ليس
يحتاج متى کان فی الصيف الا الی ما يحلل ومتى
کان فی الشتا الی غير ذلک لکنه يحتاج فی
الوقتين جميعا الی شیء واحد وهو الشیء المحلل
وليس ايضا متى کان الورم فی صبی يحتاج الی
الاشيا المحلله ومتى کان فيمن هو اکبر سنا يحتاج الی

الاشيا

الاشيا التی تسدده ولا يحتاج ايضا الورم اذا
حدث بمصر الی ما يحلله واذا حدث بالشمال الی
ما يسدده وفی خلاف الورم ايضا فان
الانبعاث لا يحتاج فی حال من الاحوال الی
الاشيا المحلله لکنه انما يحتاج دايما الی الاشيا
المسدده شتا کان او صيفا او ربيعا کان او
خريفا وصبيا کان المريض او شابا او شيخا
او بلاد ثراقا ان اتفق او يمرض او يمرض
ببلاد بارد مثل بلاد السقالبه فليس يحتاج

الی معرفة شی من هذه الاشیا و لا ینتفع به لکن
البحث عن جمیعا فصل و ای شیٔ یقولون فی اعضا
البدن الیس النظر فیها فضل و عیب فی الاستدلال
علی ما یعالج به امراضها و هل یحتوی احد ان
یقول ان الورم اذا کان فی عضو عصبی فینبغی
ان یحلل او فی عضو لحمی او الغالب علیه طبیعة العروق
الضوارب او غیر الضوارب فینبغی ان یبرد و هل
یستخرج احد بالجملة ان یقول ان عضوا ما من الاعضا
حدث فیه احتقان لا ینبغی ان یحلل او ای عضو



من الاعضا فیه انبعاث لا ینبغی ان یبرد
و اذا کانت طبیعة العضو لا تتبدل و لا تتغیر
شیٔ من طریق العلاج لکن باستخراج العلاج دایما
علی حسب جنس المرض فقد تبین ان النظر فی
امر العضو لا یحتاج الیه و هذا بالجملة قول صاحب هذه الفرقة

## الباب ۹

فی رد اصحاب التجربة علی فرق اصحاب الحیل
فانزل ان صاحب التجربة حضر بعده فقال لست اعرف
شیٔ اکثر من الاشیاء الظاهرة و لا اظن ان عندی

شئ ارق ولا ابعد غورا في الحكمة من الاشيا
التي عاينتها مرارا كثيرة فان كنت بهذا
تستهين بالشئ الظاهر كما قد كان من السوفسطا
من يدفع العيان ويستهين به فاني تارك ومقبل
على من يقصد الشئ الظاهر ويؤثره على ما سواه و
يكون انت حينئذ قد ظفرت طوبى ورمس وان
تقول كما قد سمعتك مذ اول كلامك ان كل
امر خفي فلا تحتاج اليه ومرامك انما تتبع و
تلزم الامور الظاهرة المكشوفة فعلى ان اريك

غلطك

غلطك بان اذكرك بشئ ظاهر وهو ان رجلين
عضهما كلب كلب فذهب كل واحد منهما الى
معرفة له من الاطبا يطلب منه مداواته وكان
الجرح في كل واحد منهما يسيرا جدا حتى انه لم يكن
نفذ في نحو الجلد كله فقصد احد الطبيبين بالعلاج
الى الجرح وحده ولم يبحث عن شئ سواه فلم يمر
بالعضو الذي فيه العضة الا ايام يسيرة حتى
برا منها وعلم الطبيب الاخر ان كلب الذي
عض الرجل كان كلبا فلم يبادر الى ادمال

الجرح وبلغ من بعده من الفضل لذلك انه جعل
يعظم الجرح ويوسعه دايما اولا فاولا ولا يستعمل
الادوية العفونة الحادة التي من شانها ان تجذب
السم وتجففه دعا ما ذلك زمانا طويلا وحمل العضوض
في ذلك على شرب الادوية زعم انها تنفع من
عضة الكلب الكلب وكان من عاقبة كل واحد
منهما ان احدهما سلم وبرا وصح وهو الذي شرب
الادوية وعور الجرح وحدث على الاخير
افعل ما كان علمه الطبيب الاول من المداواة

وليس

وليس يظن ان به قلبة الى ان فزع من الما
وتشنج ومات افتراك يظن ان طلب السبب
البادي فيمن كان هذه حاله باطل وعيب
او يتوهم انه كان سبب موت احد الرجلين
شي سوى اغفال طبيبه البحث والمسلة عن السبب
البادي وتركه استعمال العلاج الذي قد حفظ
بطول التجارب انه نافع لاصحاب ذلك
السبب اما انا فلست ارى في ذلك كان غير
هذا لاني انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر

ان اتجاوز الشي من اشباه هذه الاسباب
وكذلك ايضا لا اقدر اتجاوز السن ولا استهين بها
لان العيان فيها ايضا يضطرني الى التصديق
الحاجة الى النظر فيها لاني احد المرض الواحد
قد يكون في بدنين وليس بين احد المرضين
وبين الاخر فرق في وجه من الوجوه و
لا يكون علاجهما في جميع الوجوه واحد لكنه
ربما كان بين علاج احدهما وبين علاج الاخر
من المفرق في سنين مختلفين لا يكون الفرق

بينهما

بينهما في مقدار الشي الذي يعالج به او في
طريق استعماله لكن في جثته من ذلك ان
صاحب ذات الجنب اذا كان شابا قويا
قد راينا كم فضلا عن غيركم يفصدون له
العرق وما راينا كم قط تقدمون على فصد الشيخ
الفان ولا صبي صغير ولا راينا احدا غيركم
فعل ذلك وانما قولكم فيما قال بقراط
من ان استعمل الدواء المسهل يعسر قبل طلوع
الشعرى العبور قال حنين وهو كوكب نير كبير

يطلع الصبح فى عشرين ليلة تخلو من تموز
ويقال لها كلب الجبار ومن قبلها بعشرين يوما
وبعدها بعشرين يوما يعسر شرب الدواء المسهل
فى وقت طلوعها وبعده وان الاولى ان تنقص
الابدان بالادويه فى الصيف من اعلى الجوف
وفى الشتاء من اسفله هل يرون انه صدق او
كذب فانى لا احسب ان لكم جواب ان قلتم
انه كذب فقد استهنتم بالعيان والامر الظاهر
الذى قلتم انكم تفضلونه وتقبلونه لانه نظر الحق





هو ما قاله ابقراط وان قلتم انه صدق فقد
قبلتم امرا وفات السنه الذى قلتم انه لا ينتفع به
وانى لا توهم عليكم انكم لم تبعدوا وقط منازلكم
ولا سافرتم ولا خبرتم اختلاف البلدان
لانكم لو كنتم فعلتم ذلك لكنكم قد علمتوا الا حاله
ان اهل البلدان المسامتة للدب الصغرى
والكبرى وهى بنات نعش لا يحتملون استفراغ
الدم وكذلك لا يحتمله اهل البلدان التى
تلى خط الاستوا فاما اهل البلدان التى ما بين

هاتين الى جيتين كثيراً ما ينتفعون انتفاعاً
مبيناً بفصد العروق وان امركم عندى تعجب
جدا مفرط الشناعة فى تركم النظر فى امر اعضاء
البدن وذلك ان هذا امر مضاد الحق وهو مع
ذلك ضد ما تفعلون لانكم تقولون حيث كان
الورم فعلاجه علاجاً واحداً فى الرجل كان
او فى الاذن او فى الفم او فى العين فما بالى
اراكم كثيراً ما تبطون الورم بالمبضع اذا كان فى
الرجل وتعرقونه بالدهن ولم اراكم فعلتم ذلك



بالعين الوارمة وما بالى اراكم تداوون
ورم العين بالاكحال القابضة ولم اراكم
تكحلون الرجل بتلك الاكحال وما بالكم لا تعالجون
الاذن المتورمة بالادوية التى تعالجون
بها العين المتورمة والعين المتورمة بالادوية
الاذن المتورمة لكن دواء ورم الاذن عندكم
غير دواء ورم العين مثال ذلك ان الخل مع
دهن الورد دواء جيد لورم الاذن الحار
الا انى لست اظن ان احداً منكم تقدم على

ان نقط ذلك في عين متورمه وان تقدم
على ذلك وثمرة الشوكه المصرية دواء جيد لورم
اللهاة والشب اليماني ايضا دواء جيد لها اقراكم
تظنون ان هذه الاشيا من الادويه لورم
العين اولورم الاذن على حال واحده او
الامر على ضد ذلك وضرهما في العين والاذن
غاية الضرر وقولي هذا كله وقد سلمت لكم اصلكم
الاول ان الورم اذا كان في الرجل او في
اليد فينبغي ان يحلل ولا ينبغي ان يحلل الورم اذا كان



في العين او في اللهاة او في الاذن فانى
انما اذكركم انه ليس متى كان الورم ايضا في
الرجل او في اليد فلا بد من ان يحلل لعلكم
ان تعلموا ان غفلتم لم يبلغ غلطكم وانا اجعل
قولي الان ايضا اذكارا باهر ظاهره وهو انه
ليس من احد ممن حدث به ورم في عضو من
اعضايه اي عضو كان من غير ضربه او صدمه
وانما مبتداء حدوث الورم به من قبل نفسه
وللحال الذي يقال لها كثرة الاخلاط وامتلا

فی بدنه موجود یحتاج الی التحلیل ورم من ذلک
العضو دون ان یستفرغ بدنه کله لانک ان
فعلت ذلک زدت فی الورم فضلا عن ان
لا تنقصه وکذلک انما یعالج ذلک العضو فی
ذلک الوقت بالاشیا التی تبرد وتقبض
فاذا استفرغنا البدن کله حینئذ تحمل العضو
الوارم الادویه المحلله فان کنت لم ابلغ بقولی
مما قلت اقنا علم کما قلت فی مبدا قولی فالی
مار دلم ومعلل علی من نصل الامر الطاهر ویوثره

العار العام

## الباب ١٠

فی رد فرقه اصحاب القیاس علی فرقه الحیل

ثم ان صاحب القیاس حضر من بعد قول صاحب
التجربه ما قال فقال لعلک یا هذا کنت صحیح
العقل قد اکتفیت بما قال لک صاحب التجربه
وذلک علی انه لا ینبغی لک ان تتوهم ان السن
والوقت الحاضر من اوقات السنه والبلد او
العله البادیه والعضو الذی فیه المرض من
اعضاء البدن مما لا ینتفع بالنظر فیه فان کان

قول صاحب التجربة لم يقنعك بعد ادراكه
اياك الامور الظاهرة لكنك تحتاج به الى قياس
يبين لك غلطك فاني افعل ذلك بك وابين
لك ان الاصل الذي بنا قولك عليه واهٍ ضعيف
فاقول اني اسمعكم تقولون ان طبكم هو معرفة جمل
ظاهرة ولست احصي كم من مرة سألتكم في اي
الاشيا يوجد تلك الجمله وكيف يتعرفها فلم اقدر
الى هذه الغايه ان اعرف ذلك وانتم الى
هذه الغايه انما الاتفاق بين بعضكم وبعض



في الاسماء وانتم تختلفون في معانيها وذلك
ان بعضكم انما يقدر الاستمساك والاسترسال
بالاستفراغات الطبيعيه وذلك انها ان
استمسكت واحتبست سموا احتباسها استمساكا
وان افرطت في الاستفراغ سموا ذلك استرسالا
وقوم اخرون منكم كثيرا عددهم يقولون ان
هذه الامراض انما هي في حالات الابدان
ويذمون جدا من نظر الى الشيء الذي يستفرغ
ولعلي ان ادلك ان كل واحد من الفرقتين

على خطا واقصد لقولى اولا قصد من يحكم على
الامراض بالاستفراغات الطبيعيه والى
لا عجب ممن يحكم على الامراض بالاستفراغات
الطبيعيه اذا كانوا لم يروا عرقا قط ولا بولاً
ولا قياً ولا برازاً استفراغ اكثر من المقدار الطبيعي
فيقع واشنع من هذا كله ان كانوا لم يرون رعافاً
قط كان به انذارا فان الرعاف ليس
مقداره فقط خارجا عن الامر الطبيعي لكن جنسه
كله خارج من الطبيعه فاما العرق والبول والبراز

والقى

والقى فليس جنسها بخارج عن الامر الطبيعي الا
انه ربما جاوز في مقداره المقدار الطبيعي
حتى انى اعرف مرضا عرقوا حتى بلوا لحفا
وقطفا واعرف مرضا اخرين استطلقت
بطونهم اكثر من عشرين رطل وليس احد راى
ان يقطع شى من هذا الاستفراغ لان الشى
الذى استفرغ هو الشى الذى كان يودى على
ان من جعل قانونه في جميع الوجوه الاستفراغات
الطبيعيه فيجب عليه ان يمنع ويحبس اشباه هذا

من الاستفراغ وكذلك كان قول من جعل
جمل الامراض فى حالات الابدان اشبه
واقرب الى الاقنع وانى لاعجب منها ولا
ايضا كيف اقدموا على ان قالوا ان منه الجمل
ظاهرة من قبل انه ان كان ليس الشى الذى
يبرز من البطن هو الاسترسال لكن حال الابدان
التى منها ينبعث ما ينبعث وليس يمكن ان تظهر
تلك الحال الواحدة من الحواس فكيف يقال
ان جمل الامراض ظاهره وذلك انه اذا



قد يمكن ان يكون حال الاسترسال فى
المعا الذى يقال له قولون وفى الامعاء الدقاق
الذى يقال له الصايم وفى العروق التى
بين الامعا والكبد ويسمى ماساريقا وفى مواضع
اخرى شتى باطنة وليس يمكن ان ينال واحده
من هذه الاعضا بالحس لا هو ولا مرضه فكيف
يمكن مع هذا ان يقال ان تلك الجمل ظاهرة
الا ان يقول قايل ان معنى قولى ظاهر انما هو
ان يستدل عليها بعلامات فان كان الامر

فيها هكذى فلست اعلم ما الفرق بينهم و . بين
القدما من الاطبا وكيف يقدر واذا كان الامر
كذلك ان يعلموا ان هذه الصناعة سريعا فى ستة
اشهر فليس الطريق الذى يحتاج اليه فى تعرف شى
مما يخفى عن الحس بيسير ولا قريب لكن الذى يريد
ان يصل الى ذلك على ما ينبغى فقد يحتاج
الى علم التشريح حتى يعلم به ما طبيعة كل واحد من
الاعضا الباطنة ويحتاج ايضا الى علم طبيعى كثير
حتى يعرف ما فعل كل واحد من الاعضاء



وما منفعته لانه ليس يمكن احدا ان يصل الى
معرفة مرض عضو من الاعضا الباطنة دون
ان يقف على هذه الاشياء ويعرفها ولست
احتاج ان اقول انه يحتاج فى هذه الاشيا الى
علم المنطق حاجة شديدة ليعلم الناظر علما شافيا
اى شى ينتج عن كل حر من ولا تعتريه فى حال من
الاحوال شئ من الاغاليط لا من غيره ولا من
نفسه فان الانسان ربما غلط نفسه من غير ارادة
منه لذلك وانى مشتاق الى ان اسلم ان كانوا

يعلمون الكلام ما الانبعاث وذلك انى لست
ارى انه يكتفى بهذا وحده الذى قاله قوم منهم
انه حال خارجة عن المجرى الطبيعى لانا نعلم اى حال
هى لم يحصل فى ايدينا بعد شى اثر تلك الحال
استرخا او لينا او تحلحلا ولست اتوهم عندهم
شيا مصرحا كما يجرى على السنتهم مرة يقولون شيا
ومرة يقولون غيره وربما اجمعوها كلها كانه
لا يفرق بينها وان رام احد ان يعلمهم ان
بين هذه الاشياء فرق وان كل واحد منها

يحتاج

يحتاج الى علاج خاص لم يصبروا الاستماع
منه يسمون القدما ويقولون ان تلخيصهم هذه
الاشيا كلها انما كان عبثا فهذه حالهم فى
نزل الحمل على انفسهم فى طلب الحق ولا يحتملون
ايضا ان يسمعوا ان ضد المسترخى هو المتمدد
وضد اللين هو الصلب وضد المتخلخل
هو المستحصف وان احتباس استفراغ
الطبيعة وانبعاثها شى غير هذه الاشياء كلها
وان ابقراط قد لخص جميع هذه الاشيا

وفصلها وحدها لكنهم نقطعون على هذه الاشياء
بالاقدام والتسرع ويقولون ان الورم
المسمى فلغمونى مرض استمساك من غير حجة
ولا نظر وهذا الورم عندهم هو انتفاخ و
تدافع اليد معه وجع وحرارة ثم انهم يسمون اوراما
اخر مرضا مركبا مثل ورم العين اذا كان معه
سيلان وورم الورمن واللهاة واعلا الفم
واللثة ثم يقولون ان بعض المجارى قد استمسكت
وبعضها قد انضمت فصار فيها لذلك المرضان

جميعا

جميعا ومنهم من لا يتكلم ان يدعى انه يجتمع
فى المجرى الواحد الاسترسال والاستمساك
معا وذلك مالا يسهل ان يقوم فى الوهم
فضلا عن الوجوه فهذه حالهم فى الامور والتقحم
على كل شى وقليل منهم قدروا ان يصبروا
على ان يستمعوا كلاما نافى جميع هذه الاشيا
على شرح اكثر وبكدما رجعوا ومالوا الى الحق
وقد كتبنا لها ولجميع من يريد ان يستقصى
علم الامراض الاول الجنسية كتابا مفردا

واما الان فينبغي ان يقول قليلا من كثير مما
ينتفع به المتعلمون من مناقضة اهل هذه الفرقة
والى لا امنى ان ينتفع بما اقول لا ولكن ايضا
وذلك يكون ان تركوا الخصومة والمرا ومحبة
الغلبة وتدبروا قولي فيما بينهم وبين انفسهم
وقولي ان المرض الذي يسمونه ايضا فلغموني
هو انتفاخ خارج من الطبيعة ومعه وجع
ودافعة اليد وصلابة وحرارة وليس
هذا الورم من طريق ما هو ورم يرد العضو

الذي

الذي هو فيه على ما كان عليه لا تحلحلا
ولا تلززا ولا صلابة لكنه انما يجعل العضو ممتليا
من المادة التي عنها كان كذلك بحالة متمددا
وليس بحت ضرورة اذا كان متمددا ان يكون
اكثر تكاثفا واكثر صلابة مما كان ونقدر ان
نفهم ذلك في الجلود المدبوغة وفي الاشياء
المضفورة والسيور المشبكة ان رمت ان تمددها
الى كل جهة وكذلك ايضا فان علاج الاعضا
المتورمة هو الاستفراغ لان الاستفراغ ضد

الامتلا واذا استفرغت الاعضا لزمها على
المكان ان يصير ارخا مما كان والاعضا الممتليه
لا بد من ان يلحقها التمدد وكذلك لا بد للاعضا
المستفرغه ان يلحقها الاسترخا فاما الكثافه و
السخافه فليس واحد منها بواجب ان يلحقها
لا الانبعاث ولا الامتناع وذلك انه لا يجب
متى كان الشي متخلخلا ان يسيل منه شي لانه
يجوز ان يكون الشي الذي فيه ان يكون فيه
غلظ يسير فلا يسيل منه شئ ولا يجب ايضا متى



كان الشي متكاثفا ان يمتنع ما فيه من السيلان
لان قد يجوز ان يكون ما فيه كثير رقيق فينفذ
في المجاري وان كانت ضيقه والاجود كان
لهم ان يقروا كتب الاوايل فيتعلموا على كم ضرب
يسيل من العضو ما كان قبل ذلك محتقنا
فيه فان ذلك قد يكون اذا سخف وتخلخل
العضو الحاوي له واذا ارق ذلك الشي الذي
يحوي واذا ليه واذا تحرك حركه اشد واذا
اجتذبه شي من خارج واذا انتقل عن العضو

لسبب اخر من داخل فان ترك احد جميع هذه
الاشيا وظن ان علة الاستوا واحده وهي
اتساع المجاري توهم الناس علية انه لا يعرف
الامور الظاهره فضلاً عما سواها فقد نرى عامة
الصوف والاسفنج وغيرهما مما اشبههما في
السخافه والتخلخل ان كانت فيها رطوبة يسيرة حصرتها
ولم يخرج منها وان كانت فيها رطوبة اكثر سالت
وانبعثت فما بالهم توهموا هذا بعينه على العينين ايضا
والمنخرين والفم وساير الاعضا التي هي من السخافه

على مثل بحال بين انه قد يمكن ان يسيل
منها شي بسبب كثرة الرطوبة المجتمعة فيها لا لسبب
اتساع مجاريها وقد راينا ايضا من الجرار مرار
كثيرة ما يبلغ من تخلخلها ان يرشح منها الما فان
جعل فيها عسل لم يرشح منها لان جوهر العسل
اغلظ من ان ينفذ في خلل جرم الجره فما كان
هذا مما يبعد عليهم توهمه انه قد يرشح شي مرار
كثيرة لرقته وان كان الجرم الذي يحويه لم يتغير
عن طبيعته وليس يعسر ايضا على من شاهد اعمال

هذه الصناعه ان يعلم ان الطبيعه التى تدبر البدن
قد يستعمل مرارا كثيرة شدت قوتها فتدفع عن
البدن جميع ما فيه من الفضول كانها تعصرها وتقذفها
فان بحرانات الامراض فى اكثر الحالات
كذلك يكون وانا تارك ذكر اسباب استفراغ
ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا فانى ادع
اسباب اجناس ما يحتبس فيه التى عددها مساوى
بعدد تلك لانها اضدادها لان هذا الكلام ليس مما
يبلغه فهم القوم الذين قصدنا قصدهم فانه راجع

الى

الى شى اظن انهم يقربون من فهمه وهو ان ابين
لهم انه قد يمكن فى حال من الاحوال ان يسيل
شى من العين اما لكثرة الشى الذى ينصب اليه واما
لرقته واما لان الطبيعه قذفته ودفعته
من ذلك الموضع ولم يتغير جرم العين بتة عن طبيعته
وينبغى عند ذلك ان كان الشى الذى يجرى
رقيقا ان يغلظ وان كان كثيرا ان يستفرغ وان
كانت الطبيعه مركبه ثم كانت فى قوتها وفيها
تبعث ما ينبعث من غير ان يحدث حدثا

فی جرم العین اذا کان لیس جرمها بسبب سیلان

مایسیل فاما الظن بان ورم ما هو مرض احتقان

وورم ما اخر مرض مرکب فلا اعلم یکون من

عاقل وذلک انی اقول انهم او لا قد یسواقولهم

انه لیس ینبغی ان تحکم علی الاستسقاء بالاستفراغ

ولا علی الاحتباس بالاستمساک لکنه انما ینبغی

ان ینظر الی نفس حالات الابدان فاذا کانت

هذه الحالات فی جمیع الامور متشابهه ولیس

نظر ان بین هذا الورم الذی حدث الان وبین





الورم الذی کان قبله فوقا سوی انه یجری

من احد هما شیء ولا یجری من الاخر فلا شیء

اشنع من ان یسمی هذا الورم مرضا مرکبا ویسمی الاخر

مرض استمساک ثم کیف لم یحضرهم الفکر فی

هذا وهو من اسهل الاشیاء واقربها انه لم

یرافق هذا الصنف من الورم حدث فی الکف

ولا فی الذراع ولا فی العضد ولا فی القدم

ولا فی الساق ولا فی الفخذ ولا فی شیء من سایر

اعضاء البدن حتی یجری من الورم شیء

الى خارج وانما هذا خاصه الاورام التى تكون
فى الفم والعينين والمنخرين اترى حالوا الحيوان
ام جميع هذه الامراض المركبة ان لا يعرض
شى منها الواحد من ساير اعضا البدن وخص بها
العينين والمنخرين والفم بالمحاره والورم قد
يمكن ان يكون فى جميع الاعضا التى تمكن فيها
قبول اسباب تولده الا انه لما كان بعض
الاعضا فى طبيعته سخيفا متخلخلا وبعضها كثيفا
ملززا صار يرشح من بعضها ما يسيل اليه ويحتبس

فى

فى بعضها فانك ان ملات رقا او غيره
مما هو فى حاله من الكثافه جوهرا رطبا لم
يسيل منه شى وان ملات اسفنجا او غيره
من الاشيا التى هى فى حاله من التخلخل جوهرا
رطبا سيال على المكان كل ما هو فيه فضلا عن
ما يحتمل وما كان هذا مما يعسر ان تتفكروا فيعلموا لكم
فصل كثافه الجلد كله الذى على ساير البدن
على الغشى الذى على العينين وعلى المنخرين وعلى
المنخرين وعلى الفم فيقولون ان السبب فى سيلان

ما يسيل من هذه الاعضا اذا تورمت انما هو
طبيعتها ويدعون التركيب والهدبان الطويل
ومما يدل ان هذه كما وصفنا للاورام التي
يكون مع جرح في ساير الاعضا لانه قد يسيل
من تلك الاورام ايضا ارق ما فيها كما يسيل
من العينين والمنخرين والفم فما دام الجلد متصلا لم
تنهتك فيه شي فسبب الاحتباس انما هو منه لا طبيعة
الورم وكما انك ايضا اذا اخذت اسفنجا او صوفة
فغمستها في عسل او في زفت رطب ولا يكون

مقدار

مقدار العسل والزفت مفرطا جدا لم يسيل منها
شي لغلظ تلك الرطوبة وكذلك ايضا يعرض
ان غمزت الاسفنج او الصوف في ما، او في
شي مما حاله في الرقة حال الما، الا ان مقداره
مقدار يسير جدا كذلك ليس في كل حال يسيل
شي من العينين اما لغلظ الرطوبة التي انصبت
اليها واما لانه ليس فيها فضل كما قد يرى
في العينين اذا كانت باقية على طبيعتها فقد
يمكن اذا ان يكون نوع واحد من الورم

المسمى فلغمونى لا فرق بينه وبين غيره
الا فى غلظ الرطوبة التى سالت الى العين ففعل
رمدا ليس معه سيلان وهو الذى يسميه اهل هذه
الفرقة الذين هم عند انفسهم كا جدا مرض
استمساك ويتوهمون ان بينه وبين الورم
الذى يسمونه مركبا فرق وينسبون قولهم
الذى لا يزالون يدعونه مرة ويحفظونه اخرى
ويركضون فيه ويقولون ان حالات الامراض
انما هى فى نفس الابدان لا فى الرطوبات



التى تحتبس فيها وتنبعث منها فكيف اذا ان كانت
الحال التى حدثت فى نفس الاجسام حالا واحدا
لا فرق فيها وانما لزم ذلك من قبل طبيعة
الرطوبات بحسب رقتها وغلظها ان تجرى منها
شىء مرة وتحتبس اخرى وتظنون ان المرضين
مختلفين فهذا مما يدلكم ايضا على ان المرض المركب
الذى تقولون حما لا يفهم واما سائر خطائكم فى
شىء شىء من الامراض التى تعالجونها بالتدبير وليس
فى تلك فقط لكن وفى الامراض التى تعالجونها

بالادويه فلعلكم يستغنون بهذا كله بعد ان لم يمكن
اقنعكم ما قلناه في هذا الكتاب فقد ينبغي به المتعلمون
ولذلك فاني اقطع الكلام في هذا الموضع

تم كتاب ارسيس لجالينوس في
فرق الطب للمتعلمين والحمد لله
ذي القدره التامه والنعمه
العامه على يد العبد الفقير
غياث المتطبب اصلح الله
شانه ابدا
الشهير بمجلد

